الموت للصحراء...

زاهر العجلاني في مجموعته العربية الأولى يستحضر شمس العجلاني

إسماعيل مروة

مع اكتمال العام، وبعد ارتجاف يديه وهو يتقبل العزاء بوالده شمس الدين العجلاني، ها هو القاص الأديب زاهر العجلاني يقدم مجموعته القصصية الأولى باللغة العربية (الموت للصحراء – وقصص أخرى) وكان قد قدّم شعراً وكتابات باللغة الإنجليزية، وهذه هي التجربة الأولى بالعربية مباشرة، وليست ترجمة، وفيها يثبت زاهر انتماءه إلى لغته العربية، فقد أجادها وكتبها وفكرّ بها، وربما امتلأت عروق انتمائه وهو يقف قامة من شمس الدين العجلاني، فأراد أن يقدم زهرة لروح والده، وها هي المجموعة تصدر عن دار نشر عالمية في الذكرى السنوية لوفاة الصديق الكاتب شمس الدين العجلاني، ويقف الأديب الابن عن بعد ليتحدث إلى والده، ويهديه ثمرة لوعته من الحرب التي اقتلعت من قبل أخاه الشهيد ثائر العجلاني، فأبقته مع الذكرى المؤلمة بما تحمل، الجميلة بأشخاصها:

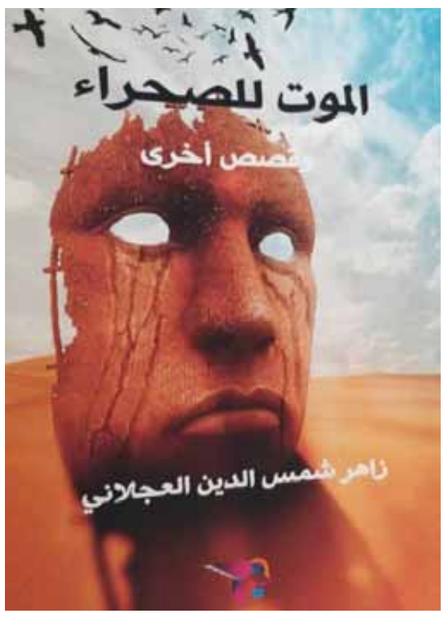

إليك يا حفيد من استشهد وهو ظمئ، ما من شيء سيروي عطشي من بعدك.
إليك يا أيتها الشمس التي لا تغيب.
إليك يا من علمني حب المرأة والوطن.
إليك يا أبا ثائر أهدي هذا العمل.

وفي غمرة احتفائه بالوالد الراحل، لم ينس ما علمه إياه الوالد من حب للمرأة فوقف ليشكر المرأة التي علمه شمس أن يحبها ويقدرها، فخص الأم والأخت والزوجة: هدى، هيا، يوجينيا...

وإلى سورية الوطن الذي أحب يقدم زاهر العجلاني نصوصه في الموت للصحراء، فماذا يقول:

(حينما تربح لا بد من أن تخسر يوماً ما)، عبارة البداية في مجموعة القاص زاهر شمس الدين العجلاني، أما عبارة الخاتمة فهي (لا يمكن أن نكون كلانا حرّين)... وما بين عبارتين توجزان حياة زاخرة بالألم والوجع يتنقل الصديق القاص في (الأحياء يعيشون في جهنم) ليقدم قصصه الطويلة نوعاً ما، ذات النفس الروائي، وذات الأسلوب التسجيلي التوثيقي أحياناً.

وقد ضمت المجموعة قصص: (الحارس كسّار، الموت للصحراء، في عداد الموتى، الأحياء يعيشون في جهنم) وقد أجاد القاص باختيار عنوان المجموعة للقصة الأخيرة، وهي التي تتميز بقراءة نفسية واجتماعية عميقة ومهمة، استقاها من دراساته المعمقة في هذا الميدان.

القاص مبدع ويملك قدرات وطاقات مهمة، وقد خبرته قبل عشر سنوات، حين قرأت له نصوصاً وجدانية إبداعية، ولكنني أقف اليوم أمام قاص مبدع لا يحتاج إلى تقديم، فالنص عنده يقدم نفسه، ولا يحتاج إلى تقريظ، فما كتبه يعطيك المزيد من المتعة والألم.

استطاعت الحرب على سورية أن تخرج القاص الفنان من صديقي الجميل زاهر العجلاني، ليصور عالم الجنون والمصحّة العقلية عالماً صغيراً لما يحدث في سورية، من دون أن يعتمد المباشرة ومسمياتها التي قد تبعد القارئ عن النص.

وربما اندفع زاهر إلى هذه الطريقة السردية بسبب إقامته في اليونان، وربما أنه يكتب بالإنجليزية عادة، وهذا أول كتبه العربية، ما جعل أثر الخطاب واللغة والقص واضحاً، لا تخرج المجموعة عن الحرب في سورية، سواء في المصحة أم في الصحراء، أو رحلة الموت واجتياز مخاطر البحر، والهروب من جحيم الموت، وكم هي مؤثرة صورة الصديق الذي أبى أن يغادر معه، ليكون خبر استشهاده وموته، أول خبر يسمعه بعد هربه...! وكم هو عالٍ ذاك الإحساس الذي انتاب الناجي من القتل عندما علم باستشهاد صديقه!

إن كان القاص قد أنهى قصته بحياة طبيعية لشخصيته الفارّة وبتكوين أسرة وحياة، فإنه أبقاه بصبغة الإنسانية من خلال إحساسه بالصديق والوطن.

لن أتحدث عن نصوص تتحدث عن نفسها ببلاغة مدهشة وأسلوب غاية في السلاسة والرشاقة، فكسّار وحده قضية، والجنون حالة من حياة، والصحراء مدى من الضياع، والموت حالة من رصد لخطوات حياتنا.

ويتجمع الفقد كلّه في (الأحياء يعيشون في جهنم) من أب افتقر إلى حياة عبثية، إلى صمت، إلى قراءة قد تفعل أمراً ما، إلى حريق كارثي وصمت هما طرفا الحياة.

لم أضع في حسباني صورة للنصوص عندما أرسلها القاص زاهر شمس الدين العجلاني، لكنني أزعم أنني قارئ متذوق، وهذه المجموعة جعلتني أقف طويلاً أمامها لقراءتها، بل للاستفادة من كثير فيها.

أسجل لصديقي زاهر أسلوبه الرشيق المتأثر بلغات أخرى، وحريته الكتابية، ولغته العربية السلسة والسليمة على الرغم من البعد، ما يدل على أنها من تكوينه ودمه، وهذه المجموعة تبشّر بأن السوري، وإن ابتعد عن وطنه، يبقى أسيراً لكل لحظة، فكيف الأمر مع القاص زاهر، الذي أودع الثرى شقيق روحه الشهيد ثائر العجلاني؟ وكذلك انتمى إلى أسرة فكرية مميزة للصديقين المميزين السيدة المهندسة الصابرة هدى الحمصي أم ثائر، التي قدمت حياتها للعمل العام المضني والمجهد، والأستاذ الأديب شمس الدين العجلاني الذي ودّعنا ألماً وغصة وكبرياء، وهو يدافع عن سوريته.

أهمية هذه النصوص أنها تستند إلى كاتب ومخيلة وأسلوب وموضوع، وستكون فاتحة لكاتب من النوع المميز والمجتهد والمؤثر.

تحية لقلمك أيها القاص الصديق، وذلك القلم الذي أفرحني وأدهشني بتفوقه، ومن خلالك تحية لأشخاص محبيك وأرواحهم، عسى أن يعيش الأحياء بوجوههم غير الشوهاء، وبعيداً عن فكر جنوني في مصحّة هي الوطن.

شارع الرشيد في بغداد أيقونة العصر العباسي

د. رحيم هادي الشمخي

من أقدم وأشهر شوارع بغداد التراثية والحضارية، زاره الكثير من الرحالة العرب فأعجبتهم مكتباته الوافرة بالعلم والأدب، وأمّه سلاطين العالم لمشاهدة بنيته البغدادية التي عجّت بالزخرفة والريازة المعمارية العربية والإسلامية، فكان على جنبيه الأيمن والأيسر مساكن للجواري القادمات من سمرقند والهند وبخارى، والفرق الموسيقية والمغنون القادمون من الصين والحبشة والقوقاز، وفي مقدمته التي تقع على نهر دجلة تقع بيوت الوزراء ورجال دولة بني العباس، وبجانبه تقع المدرسة المستنصرية وهي دار للعلم والمعرفة، و(دار الحكمة) التي يدرس فيها طلاب العلم والمعرفة القادمون من كل بقاع العالم.

كان الخليفة هارون الرشيد له اليد الكبرى في تشييد هذا الشارع ومن بعده كان ابنه الخليفة المأمون الذي رسم أبجدية الثقافة العربية في بغداد.

شارع الرشيد الذي هو اليوم شريان بغداد الأدبي والثقافي هو اليوم يختصر تاريخ مدينة السلام التي كانت ومازالت أم الدنيا، تمتد منه الجسور التي تربط بين جانبي مدينة بغداد (الكرخ) و(الرصافة)، والرشيد هو شارع يكتظ بكل رموز التراث العربي لمدينة بغداد سواء كان على نطاق المهن والمعارض وأماكن اللهو الليلية أم المنتديات الأدبية والثقافية، إلى جانب ذلك شق شارع الرشيد طريقه بين أهم الأماكن التراثية وأقدم الجوامع والكنائس والمباني الحكومية، كجامع مرجان وجامع الحيدر خانه الذي كانت تنطلق منه الخطب الوطنية والحماسية، وجامع المرادية الذي يقع في الميدان، وطوب أبي خزامة الذي كانت تعلق فيه خرق النذور ومقر المدرسة المستنصرية وخان مرجان على جهة اليمين، وخان علي صائب الخضيري على الجهة اليسرى، ثم تليها (دربونة) النملة، وتتصل بشارع المستنصر بالله الذي يسميه العامة شارع النهر الذي يضم أشهر محال الصاغة، وتتفرع منه أشهر أسواق القماش والأكسسوارات وأقمشة الستائر، وبقية أسواق الرشيد التي تعد بالمئات، كسوق الشورجه وشارع المتنبي وسوق الصقارين وأسواق الساعاتية والبزازين والخفافين وباعة الزجاج والمرايا والعدد المنزلية والصيدليات ومحال الخضر والتجليد، فضلاً عن كل ذلك توجد في شارع الرشيد أقدم الكنائس، ككنيسة الكلدان (أم الأحزان) وكنيسة اللاتين قرب سوق الشورجة وكنيسة مريم العذراء في ساحة الميدان.

ومن الأحداث الفنية الكبرى التي شهدها هذا الشارع البغدادي العريق حضور سيدة الغناء العربي أم كلثوم إلى بغداد والغناء في ملهى الهلال في منطقة الميدان، كما حضر الفنان محمد عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ، ونعيمة عاكف، وليلى مراد، وفريد الأطرش وفهد بلان وأسمهان وسيد درويش.

وما تجدر الإشارة إليه أن الكاتب (نجيب محفوظ) قد زار هذا الشارع وتغنى به، إضافة إلى عدد كبير من الشعراء والأدباء العرب والأجانب، وكما قال الشاعر (علي بن الجهم) وهو شاعر عباسي.

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أما الشاعر الكبير (أبو نواس) فكان يقف على دكة عالية ليلقي أشعاره في هذا الشارع التراثي والحضاري، وكان الخليفة العباسي هارون الرشيد يحضر وبرفقته (أبو نواس)، ففي هذا الشارع يزور ساكنيه ويطلع على أحوالهم، وما يسمعه ويرتاح إليه تلك التداعيات التي يرددها (أبو نواس) أمام الخليفة ذماً أو مدحاً أو سخرية، وكان الله مع بغداد في حالها وأحوالها.

برجك اليوم ١/٤

نجلاء قباني

الحمل: الأوضاع ممتلئة بالوعود وأنت مزدهر عاطفياً أو مع أقرباء وأهل أو مع شريكة عاطفية، فانظر إلى عينيك وأنت تتكلم على الهاتف لترى أن أمورك جيدة فعيناك تلمعان.

الثور: حاول أن تكون منفتحاً عندما تناقش ولا تكن عدوانياً من دون أن تشرح وجهة نظرك بهدوء، فالاختلافات وعدم الاتفاق لن يضراك بقدر ما يضرك الصوت العالي أو الأوامر.

الجوزاء: قد يحمل إليك ورقة مهمة لحياتك أو لقاء جيداً أو تحسناً في وضعك المهني، لأنك ترى بصيصاً من ضوء تسير على هداه وتمسك رأس الخيط باتجاه الحل وتسير خلفه.

السرطان: اختر أناساً تثق فيهم بعقلك وبقلبك فعلاقاتك تتعزز للأفضل واليوم للثناء، ولتشرق بأفكار جديدة أو تعرف منحى جيداً ولتصادف الدعم والتشجيع أو لتلفت الأنظار إليك.

الأسد: إذا كنت تود الدخول بالجديد فأقنع من حولك بالحوار ولا تكن حساساً من الرفض، فقد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنك لا تستطيع أن تسوس حياة غيرك.

العذراء: تتظاهر بالتعالي ولكن ليس على حساب اهتمامك بالعمل ولا على حساب انتباهك لصحتك، فخذ قسطاً من الراحة كي تستعيد نشاطك وتكون قادراً على الإنجاز والعطاء.

الميزان: لا تجعل حساسيتك تخرجك من جو العائلة لأن التحاور معهم سيساعدك اليوم، فأنت تحتاج إلى الهدوء في طرح وجهات نظرك والدفاع عن نفسك فكن صريحاً وواضحاً.

العقرب: اليوم تبدو وكأنك تريد الغربلة لتعرف أين تضع قدميك وقد تشعر بالإحباط، وهذا قد يقلقك لأنه يبعدك عن الحدث وقد تسمع أخباراً متضاربة عن أمر مهم.

القوس: مشغول باتصالات لتحسين وضعك العائلي وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات، ولتثبت مواقعك وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة.

الجدي: أظن أنك ستضطر لدفع إضافي نتيجة ضيوف أو استشارات أو تجمعات عائلية، وانتبه من أي طارئ يجعلك تتضايق مالياً أو يجعلك تدفع أكثر مما يلزمك.

الدلو: أنت واع لكل أمورك وتستطيع بكلماتك وبجهودك أن تصل لنتيجة نهائية تسعدك، وقد تشعر بالتفاؤل وتكتشف أن النشاط الذي تعيش فيه جميل وربما السبب أخبار مشجعة.

الحوت: تحكم بغضبك ولا تفتح دفاتر الماضي وتتذكر المآسي الماضية فتشعر بالمرارة، وتصبح أكثر عصبية وتصبح ردود فعلك أقسى مما يستدعي انتباهك على أمورك الصحية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطربة لبنانية – تعرف.
٢ – لاعب قدم سوري سابق.
٣ – مهترئ – بحر – يحلم (م).
٤ – داواه – الرب (مبعثرة).
٥ – رنَّ – نجيع.
٦ – ما يكسو الطيور (م) – ناد سوري.
٧ – علم مذكر – إحدى حالات الماء.
٨ – يفجر – أتريث.
٩ – تلة – راية.
١٠ – قاده – نصف سامر.
١١ – فاه – إله – والدة – من الطيور.
١٢ – نصف ركام – خاصته – مختفي ومختبئ.

عمودي:

١ – ممثل مصري – هرب.
٢ – ماء متجمد (م) – مادة حارقة – يعيش في الماء.
٣ – نعم بالأجنبية – رواية وفيلم عالمي شهير.
٤ – عقائد – من الفواكه.
٥ – تام – فاجأه.
٦ – نصف رباب – مدينة سورية.
٧ – دعمه مادياً – علم مؤنث (م).
٨ – نصف حرام – أستقر – حرف أبجدي (م).
٩ – جبال – حاذق وماهر – اسم موصول.
١٠ – جبال في الجزيرة العربية – مشي سريع.
١١ – متشابهان – حيوان ضخم (م) – استمر – قضى في القضية.
١٢ – عماد (مبعثرة) – دمَّر.

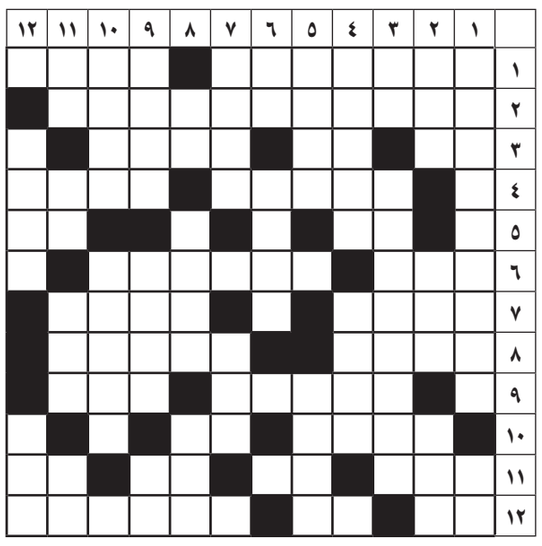

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ح	م	د	ح	د	ا	ق	ي	■	ب	ر
٢	ح	ر	ي	ر	■	ح	ن	ق	■	ب	د	ا
٣	م	ف	■	ب	ط	ر	ي	ق	■	ع	ن	م
٤	و	هـ	ن	■	ب	■	ق	■	ي	ي	ي	ي
٥	د	■	ع	م	ل	هـ	■	ي	م	ر	■	ا
٦	ح	ل	ا	ق	■	■	هـ	ر	س	■	م	م
٧	م	و	ن	ر	■	هـ	ب	هـ	■	■	و	ا
٨	ي	ا	د	■	ج	و	ا	د	■	ر	س	م
٩	د	ا	■	ا	ب	ا	ر	■	ر	ب	ا	■
١٠	هـ	ح	ر	ج	■	ر	ق	ي	ق	■	■	ع
١١	■	■	ف	ر	ي	د	■	د	م	ر	■	ق
١٢	م	ح	م	د	ع	ط	ي	هـ	■	ي	م	د

كلمة السر

أ	ت	ر	ا	ك	م	س	د	خ	ا	ن	ا
ص	ع	غ	ر	ف	ت	ي	و	هـ	م	أ	ل
د	ل	ا	ل	ذ	ي	ن	إ	ل	ى	ك	ن
ق	ى	ا	ل	ب	ي	ض	د	و	ن	ت	ي
ا	و	آ	ب	ا	ء	هـ	م	أ	ن	ا	ن
ئ	ا	ل	خ	ل	ي	ج	م	ر	خ	ف	ي
ي	ي	ش	ت	م	و	ن	ي	ز	ل	هـ	ر
س	م	ك	ا	ل	م	ا	ت	ي	س	م	د
و	ق	ل	ي	ت	ل	هـ	م	ب	ة	ك	و
ر	ت	ب	ت	ع	ل	ى	ا	ل	ل	هـ	ا
أ	ح	ب	ا	ئ	ي	س	ا	ف	ر	و	ا
س	ج	ا	ئ	ر	هـ	م	ح	ي	ط	ا	ن

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: روائية سورية.

أصدقائي الذين تراكم دخان سجائرهم على حيطان غرفتي.. أحبائي الذين رتبت على أكتافهم وقليت لهم البيض وهم يشتمون الله وآباءهم.. سافروا إلى الخليج خلسة دون أن يردوا على مكالماتي.

SUDOKU

	9		5			2		
	8			9	4	3		
6		7	2				9	8
		2	1			7	4	
	1		9				2	
	3	4	8	7		5		
1	2				9	6		4
		9	6	2			8	
		6			1		3	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	4	7	8	9	5	6	2	1
5	8	2	7	6	1	4	3	9
1	6	9	3	2	4	8	7	5
8	7	1	2	4	9	5	6	3
4	9	6	5	1	3	2	8	7
2	3	5	6	7	8	9	1	4
7	5	8	9	3	6	1	4	2
9	1	3	4	8	2	7	5	6
6	2	4	1	5	7	3	9	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٨°/٤°	١٠°/٥°
حمص	١٠°/٥°	١٠°/٤°
حلب	١٥°/٩°	١٠°/١°
اللاذقية	١٨°/١٠°	١٤°/٧°
السويداء	١٣°/٥°	٧°/٢°
الحسكة	١٥°/٨°	١٥°/٣°

من هو؟

ممثل ومخرج سوري، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ١: طليق.
٤ + ٧: للنداء.
٦ + ٢ + ٣: رقد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: رشيد عساف.